الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية / الجامعة العراقية

م. م ميامي علي داود

الجامعة العراقية / كلية التربية

myamyl453@gmail.com

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية / الجامعة العراقية والتعرف على دلالة الفروق الاحصائية في الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية تبعا لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) ، والتخصص (علمي – انساني) .

وتحددت الدراسة الحالية بطلبة كلية التربية/ الجامعة العراقية لكلا الجنسين للدراسة الصباحية وتحقيقا لأهداف الدراسة تبنت الباحثة مقياس الذات الزائفة والذي يتكون من (٢٦) فقرة ، وبعد عرضه على الخبراء والتثبيت من الصدق والثبات تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة والبالغ عددها (١٠٠) طالب وطالب مناصفة بين بين الذكور والاناث ، من مجموع (١٦١٤) طالب وطالبة من افراد المجتمع الكلي للدراسة . ولغرض استخراج النتائج فقد قامت الباحثة باستعمال الوسائل الاحصائية الاتية :(النسبة المئوية ، معامل ارتباط سبيرمان ، معادلة الفاكرونباخ ، والاختبار التائي لعينة واحدة ،الاختبار التائي لعينتين مستقلتين).

وقد اظهرت النتائج النهائية للدراسة ما يأتي :

١_يتمتع طلبة كلية التربية / الجامعة العراقية بمظاهر الذات الزائفة بمستوى متوسط .

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة في مظاهر الذات الزائفة تبعا لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) لصالح الذكور، ولا توجد فروق في التخصص (علمي- انساني) .

الكلمات المفتاحية: الذات الزائفة ، طلبة كلية التربية ، الجامعة العراقية .

Abstract:

The current research aimed to identify the false self among students of the College of Education / University of Iraq and to identify the significance of statistical differences in the false self among students of the College of Education according to the variables of gender (males - females) and specialization (scientific – humanities).

The current research was limited to students of the College of Education at the Iraqi University for both sexes for morning study. To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the probing thinking scale, which consists of (46) items. After presenting it to the experts and confirming its validity and reliability, the scale was applied to the research sample, which numbered (100) male and female students. Equally between males and females, from a total of (1614) male and female students from the entire research community. For the purpose of extracting the results, the researcher used the following statistical method
Keywords: false self, students of the College of Education .

مشكلة الدراسة :

إن التحاق الطالب بالجامعة يساعده على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والصحية من خلال ما تقدمه الجامعات من أنشطة طلابية مختلفة، وإن الاهتمام بالطلبة أصبح من الضرورات التي تحتاج الى معالجات لأنهم يواجهون ضغوطا وصراعات تعود إلى ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه والذي يؤثر بشكل سلبي على شخصياتهم ونموهم المهني وأدائهم (أبو جادو،٢٠٠٠: ١٥٢).

وقد يواجه الطلبة صعوبة في فهمهم بذاتهم ، لاسيما في الذات الزائفة فهي رد فعل تكيفي فالشخص الذي لديه ذات الزائفة لا يعرف انه مخطئ ، وإذا كان مخطئ سيتحدى الآخرين في ذلك فسوف يرون أنه المشكلة ، فالذات الزائفة موجودة للاختباء أو درء أو التغلب على الألم غير المعترف به ظاهريا، وعندما يتحدى الطالب السلوك كأنْ يكون حديث قهريا يمزح بلطف مزمن أم تفوقا فكريا ، فهو يتحدى الألم (بدر وابراهيم ،٢٠٢٢: ٥٦) .

وأن مفهوم الذات الجيد لدى الفرد يؤدي إلى إدراك سليم للآخر والعكس صحيح، والذات الزائفة هي شخصية مزيفة وليست حقيقية يختلقها الافراد في اوقات مبكرة من حياتهم لحماية انفسهم من اثار الاصابة بالإجهاد والصدمة النفسية في العلاقات الوثيقة ، وتبدو هذه الذات (العامة) او الزائفة ذات اخلاق جيدة ومهذبة وتعرض كونها حقيقية ، ويشعرون اصحاب الذات الزائفة بالموت او الفراغ " الزائفين " اي غير قادرين على ان يكونوا عفويين وهم على قيد الحياة وان يكشفوا عن ذاتهم الحقيقية في اي جانب من حياتهم (جميل ،٢٠١٦: ٢٧) .

وقد توصلت دراسة (بدر وابراهيم ،٢٠٢٢) أن الذات الزائفة تتأثر بالكثير من الموضوعات على مدار حياة الفرد منذ نشأته الأسرية وبيئته الثقافية حيث العادات والتقاليد التي تحكم سلوكه ومن ثم يؤثر بالطبع على نظرة الآخرين له ومن ثم يتكون مفهوم الذات لديه، وأن الذات الزائفة تتزايد كدفاع ضد الفشل وتتميز بالشعور بعدم الجدوى أو غير الواقعية (بدر وابراهيم ،٢٠٢٢: ١) .

وبما أن شريحة الطلبة هم شريحة مهمة من شرائح المجتمع لما لهم دور فعال في بناء المجتمع وبث القيم وأهداف التربية، فقد أوصت الدراسات السابقة على ضرورة التعرف على مستوى الذات الزائفة لدى طلبة الجامعة ومدى قدرتهم على فهمهم بالذات منها دراسة (حسين،٢٠٢٢) ، ومن اجل هذا أحست الباحثة بوجود مشكلة جديرة بالاهتمام والدراسة إذ حاولت تسليط الضوء على الذات الزائفة لدى طلبة الجامعة، ومعرفة مستوى معرفتهم بذاتهم، وحول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لمتغيرات (الجنس، التخصص) وبهذا تظهر لدى الباحثة مجموعة من التساؤلات منها:-

١-ما مستوى الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية /الجامعة العراقية؟

٢-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس، التخصص)؟

أهمية الدراسة :_

إن الحياة الجامعية تعد من منطلقات تحديد ثقافات الشعوب لأن الطالب الجامعي يعّد الصفوة المختارة لتلك المجتمعات لما له دور كبير في تقدمها وهو أيضا أداة للتنمية والتجديد والتطور وعنصر مهم في بناء الجامعة وأسس تطورها بما يخدم المجتمع (قمر ،١٦٤،٢٠١٦)

واهتم السيكولوجيين بدراسة وفهم السلوك الانساني عبر مراحل تطوره ونموه، و اهتمت الكثير من الدراسات النفسية بدراسة محور اساس في بناء الشخصية الا وهو صورة الذات لدى الفرد بكونها تمثل الاطار المرجعي لفهم سلوك الأفراد ، وهنا يأتي الدور الكبير لمفهوم الذات الزائفة يعّد من أقدم المفاهيم السيكولوجية التي حظيت اهتماما كبيرا إذ تناوله كثيرا من الباحثين بالدراسة لما له أثر كبيرا ومباشرا على شخصية الفرد وتوافقه النفسي. اذ يقوم الافراد بتبني معتقدات متناقضة كموضوع للإدراك وتكون مغايرة للواقع، فالظروف الضاغطة على الأفراد ربما تؤدي الى ظهور ذات زائفة حتى يستطيع الأفراد التكيف معها لاها بالنتيجة تؤدي الى الرفاه .لذلك فقد تباينت وجهات التي تناولت موضوع الذات؛ فتعّد الذات الزائفة مركز الشخصية التي يتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي التي تمد لشخصية بالتوازن والثبات، وتحقيق الذات هو الغاية التي ينشدها الفرد بل هو ما يهدف إليه الجنس البشري بأكمله، ويعني بتحقيق الذات أفضل أشكال التوازن والتكامل والامتزاج المتجانس لجميع جوانب الشخصية (ابو غزالة، واخرون.٢٠١٥، ص٣).

وازدادت أهمية مفهوم الذات لأنه ساعد الأفراد على التخلص من القلق المتزايد، كما انها بالمقابل تحافظ على الذات الحقيقية لتصبح آمنة ، وفي اكثر الاحيان تكون مخفية، ونتيجة لعمليات التكيف مثل القبول والاستحسان نرى في النهاية اختفاء الذات الحقيقية (الجنابي،٢٠٠٦ : ٨).

كما أظهرت الدراسات أن صورة الفرد عن ذاته لها أثر كبير وأهمية بالغة في مستقبل حياته لأنها تعكس في تصور ورؤية للفرد عن ذاته، ومن احترامه واعتباره وتقبله لها. فتحقيق الذات هو النتيجة الطبيعية لفهم الذات ومن ثم تقبلها واستغلال قدارتها وامكاناتها الاستغلال الأمثل الذي يشعر معه الفرد بالسعادة وانه حقق ما يطمح اليه(المرتضى،٢٠١٨ : ٨٨٣).

وتكتسب أهمية الدراسة الحالية كونها تجري على طلبة وتبرز هذه الاهمية من تناوله لشريحة مهمة وفعالة ومؤثرة في العملية التربوية أذ تقع على عاتقهم مسؤولية الاسهام في بناء المجتمع الذي يتطلبه العصر ومن ثم يجب اعدادهم بصورة مثالية، وأن مرحلة الشباب هي نتاج وامتداد لمرحلة هامة وأساسية في حياة الفرد هي مرحلة الطفولة دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد، (الزهرانى، ٢٠٠٩: ٣).

وعليه فأن أهمية الدراسة الحالي تتبلور في النقاط الأتية :

١.أن الدراسة الحالية ستوفر معرفة نظرية في متغير الذات الزائفة لدى شريحة مهمة من المجتمع وهي شريحة الطلبة.

٢. أن الذات الزائفة يتكون وينمو مع الفرد خلال مراحل حياته ، والعمليات التي تنشط الإدراكات المعرفية والسلوكية والتأثيرات الموجهة بانتظام نحو الحصول على الهدف.

٣. أهمية الأفادة منه في الجامعة العراقية من خلال التعرف على مستوى الذات الزائفة كي يقوم المختصون بوضع الخطط والبرامج التربوية.

٤-تمكين المسؤولين والمعنيين في وازرة التعليم العالي والمعنيين في الجامعة وكلية التربية من إجراء بعض التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية للكلية وذلك من خلال استغلال نتائج هذا البحث والأفادة منها.

أهداف الدراسة : تكمن اهمية الدراسة في التعرف على :

- الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية.

-دلالة الفروق في مفهوم الذات على وفق متغيري :-

أ-الجنس(ذكور، إناث) ، ب- التخصص (علمي، إنساني).

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بطلبة كلية التربية بتخصصاتها (العلمية والإنسانية) بجميع أقسامها وللجنسين(الذكور والإناث) للعام الدراسي (٢٠٢٢، ٢٠٢٣).

خامساً :-تحديد المصطلحات:-

اولا: الذات الزائفة:-

عرفها حسين (٢٠٠٢)، بأنه: هي (أحد الأساليب التي جرى وضعها لحماية الذات الحقيقية عن طريق الامتثال للمتطلبات البيئية، هو ما يسمح لشخص القيام بسلوك مؤدب و مهذب إمام الناس، أيضا الفشل في التعاطف أو الانسحاب العاطفي)(حسين ،٢٠٠٢: ٣٢٢)وهو التعريف النظري المعتمد في هذه الدراسة ، أما التعريف الإجرائي الذات الزائفة فأنه:- " الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من الطالب على فقرات مقياس الذات الزائفة بصيغته النهائية .

ثانياً: تعريف الطالب الجامعي:

- عرفه (خمله،٢٠١٤) بأنه: الشخص الذي سمحت له كفايته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني التقني العالي إلى جامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم (خمله،٢٠١٤:٦١).

أطار نظري ودراسات سابقة

-مفهوم الذات الزائفة:

إنّ الذات الزائفة ظاهرة شغلت العلماء منذ أكثر من ألفي عام هو يكون لدى الافراد فكرة غير منطقية ، والشخصية المتناقضة جاءت من فكرة الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) التي تقول "إن العقل البشري يكون شفاقاً بالنسبة لصاحبه كما إن استبطان المرء لأفكاره ومشاعره ينتج فهما صحيحا لحياته العقلية " (العتوم،٢٠٠٨: ٤٢) .

وإن الذات الزائفة مفهوم قديم يرجع إلى أيام قابيل وهابيل فعندما كان قابيل لا يستطيع فعل أي شيء لتحقيق رغباته وكان يريد أن يبرهن لنفسه أنه يتمتع بسلطة وهيمنة ومركز أعلى من أخيه أذ يمكن القول أن قابيل هو الذروة الأولى في الذات الزائفة وذهب العلماء إلى أن أسهل أنواع الكذب هو الكذب على النفس إذ يكتفي الأفراد بإقناع نفسه إذ تبقى لحقيقة مستترة داخل الحواس الباطنية (لانغ ودومكة ، 2002: 19).

- مكونات الذات الزائفة:

تتكون الذات الذات الزائفة « ثلاثة مكونات رئيسة وهي:

١- **المكون المعرفي:** وهو مجموعة التصورات أو المعارف التي يكونها الفرد عن نفسه، أي تصوراته عن خصائصه كشخص له قدراته، وأهدافه، ومعتقداته، وكذلك القيم التي يعتنقها ووجهة نظره عن نفسه في الماضي والمستقل، وإدراكه لخصائصه الجسمية، ولصورة نفسه بشكل عام.

٢. **المكون الوجداني:** ويشمل مشاعر الإنسان وعواطفه، وحالاته النفسية الناتجة عن الظروف الطبيعية والبيئية التي يتعامل معها، فضلا عن الفكرة التي يكونها عن نفسه سواء كانت ايجابية أم سلبية.

٣- **المكون الاتجاهي:** ويشير إلى اتجاه الفرد نحو نفسه (ذاته)، سواء كان إيجابيا أو سلبيا بشكل كلي أو جزي (كتل الذات أو رفضيا ككل)، أو جزئي (كالسرور سيكولوجية العلاقة بين من هدم الذات والأمن النفسي لدى متعالي المخدرات من قدرنه عل التعلم وعدم السرور من ممرضه لمرض جلدي في جسمه) (رفاعي،٢٠١٠: ١٥).

العقل والذات الزائفة

تحدث تأثيرات سلبية في الشخصية اذا كان هناك علاقة قوية بين الذات الزائفة والعقل، عندما تصبح الذات الزائفة منتظمة لدى فرد إمكانات فكرية عالية، يكون هناك ميل قوي جدًا للعقل ليصبح موقع الذات الزائفة، وفي هذه الحالة يحدث انفصال بين النشاط الفكري والوجود النفسي الجسدي .(في الفرد السليم يجب أن يفترض أن العقل ليس شيئًا للفرد لاستغلاله هربا من الكائن النفسي الجسدي.

الشذوذ المزدوج يتكون فيما يأتي :

(اولا) جرى تنظيم الذات الزائفة لإخفاء الذات الحقيقية.

(ثانيا) عندما يحاول الفرد من أجل حل المشكلة الشخصية عن طريق استعمال فكر دقيق لنتائج الصورة السريرية التي هي غريبة ، و يلاحظ العالم نجاحًا أكاديميًا بدرجة عالية وقد يجد صعوبة في الإيمان بالضيق الحقيقي الذي يعاني منه الفرد (Winnicott ,1965: 14).

.

أنواع الذات الزائفة:

ذكر (Brown,2003:279) نوعين من الذات الزائفة هما:

_الذات الزائفة صحية:

الذات الزائفة تكون فعالة لكل من الفرد والمجتمع فهي تُعدّ ذات صحية، وإن الذات الزائفة السليمة تكون صادقة مع الذات الحقيقة، و يكون ممتعًا ولكن دون الشعور بأنه قد خذل او خان ذاته الحقيقية إذ أنه يتيح الأدب والمجاملة الإجتماعية حتى عندما لا تشعر بالرغبة في ذلك .

_الذات الزائفة غير الصحية:

ترجع الذات الزائفة غير الصحية من أصول الذات الزائفة السليمة نفسها ومع ذلك، لكن تأثيرات الذات الزائفة غير الصحية تختلف تمامًا عن تلك الخاصة بنظيرتها، هذه الذات الزائفة هي السبب وراء الكثير من السلوكيات المختلفة.

_ وظائف الذات الزائفة:

و هناك خمس وظائف تفدمها الذات الزائفة :

1. حماية الذات الحقيقية من الاصطدام والاهمال.
2. الحفاظ على الاتصال مع الأم.
3. حماية الأم من تدمير الطفل الرضيع.
4. درء قلق الطفل.
5. خلق وسبلة للطفل للتميز عن الأم (Stern,1985 :772).

النظريات المفسرة للذات الزائفة:

_ نظرية وينيكوت ، D . Winnicott

فسرت النظرية النفسية للذات الحقيقية والزائفة هي عمل أحد أعظم مفكري القرن العشرين لونالد وينيكوت ومن المقالات التي كتبت في الستينيات واستنادا إلى ملاحظات الدقيقة سلسلة عن مرضاه البالغين ، ركز وينيكوت Winnicott في نظريته على جوائب محددة من التطور الانساني بدلا من تقديم نظرة ثابتة للتجربة الانسانية وتطور الشخصية ، لذلك فان مساهمته فى فهم طور الذات The self the of emergence في الواقع شكلت أساسا لتطور النظريات الكلاسيكية المختلفة كنظرية هيئز كوهست ١٩٧٢، أفكار وينيكوت تتمحور حول وصف الصراع المستمر الذات من أجل وجود " متفرد "من خلال التواصل الحميمي مع الآخرين. واقترح وينيكوت أن انقسام بين الذات الحقيقية و الذات الزائفة تبدأ الذات في مهدها وتنتج عن مقدم الرعاية الاولية ، وعادة الام وعدم الاستجابة بشكل مناسب لإيماءات الفرد (مصالحة ، أبوسليم ، ٢٠١٨: ١٩٥ – ٢١٩٦).

_النظرية المعرفية والتعلم الاجتماعي:

يعد مفهوم الذات الزائفة محوراً رئيساً من محاور النظرية المعرفية الاجتماعية ، وترى هذه النظرية أن لدى الفرد القدرة على ضبط سلوكهِ نتيجة ما يمتلكهُ من معتقدات شخصية؛ فالأفراد الذين يمتلكون نظاماً من المعتقدات الذاتية (Beliefs–Self) يمكّنهم من معرفة ذواتهم في مشاعرهم وأفكارهم ، وهذا يعني أن الكيفية التي يفكّر ويعتقد ويشعر بها الفرد لها أثر في الكيفية التي يتصرف بها؛ إذ تشكّل هذه المعتقدات المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد؛ فالفرد يعمل على تفسير إنجازاتهِ بالاعتماد على القدرات التي يعتقد أنّه يمتلكها، مما يجعلهُ يبذل الجهد من أجل تحقيق النجاح (العلوان ورنده ،٢٠١١: ٣٩٩)

المحور الثاني:– دراسات سابقة:–

ـ دراسة حسين (٢٠٢٢) :-

(فعالية برنامج إرشادي لخفض مستوى الذات الزائفة) .

هدفت الدراسة إلى تعّرف اختيار فعالية برنامج إرشادي مستند إلى الإرشاد الانتقائي لخفض مستوى الذات الزائفة، ولتحقيق أهداف الدراسة صمم برنامج إرشادي انتقائي ذو طبيعة تكاملية لمنظومة متناسقة من الفنيات والأساليب الإرشادية وفد تم تطبيقها على عينة مكونة من ٢٨ طالبا من قسم التاريخ المرحلة الثانية لديم مستوى عال من الذات الزائفة، وفد تم تقسيم عينة الدراسة عشوائيا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، خضع المشاركون في المجموعة التجريبية وعددهم ١٤ مشارك لبرنامج إرشادي مكون من ١٠ جلسات، ولمدة خمسة أسابيع في حين لم يتعرض المشاركون في المجموعة الضابطة وعددهم ١٤ مشارك لأي تدريب تم تطبيق مقياس الذات الزائفة كقياس قبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين، كما تم تطبيقه كقياس بعدي للتعرف على أثر البرنامج، ولمعالجة النتائج والتحقق من صحة الفروض تم استعمال الأساليب الإحصائية اللابرمترية (اختيار مان ويتني واختبار ويلكوكسن) اذ أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الذات الزائفة في اتجاه المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي في خفض الذات الزائفة وفي (حسين ، ٢٠٢٢).

-دراسة بدر وابراهيم (٢٠١٤) :-

(مفهوم الذات الزائفة وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى)

تهدف إلى مفهوم الذات الزائفة وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى ، وتنتمي هذه الدراسة الوصفية واستعان الباحثون بالمنهج الوصفي التحليلي المقارن، باستعمال عينة عشوائية منتظمة ، كما استعان الباحثون باستمارة البيانات الأولية ثم استعمال مقياس مفهوم الذات من عمل الباحثين لقياس البعد النفسي والاجتماعي لمفهوم الذات وصورة الآخر لعينة الدراسة ، كما اعتمد الباحثون على بعض الأساليب الإحصائية في الدراسة منها إختبار T Test، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات والانحراف المعياري.

وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية : أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في البعد النفسي والإجتماعي الذات الزائفة داخل مؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. و (بدر وابراهيم ،٢٠١٤: ١٦).

_.دراسة كوسوفسكي واندلر(٢٠٠٠) :-

(العلاقة بين الذات الزائفة وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب)

استهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين **الذات الزائفة** وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب، وقد حددت ثلاث مكونات مفهوم الذات في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استعملت في الدراسة ثلاثة مقاييس رئيسة هي :(مقياس القلق الاجتماعي ويسمى أيضا (مقياس القلق المتعدد الأبعاد) الذي تكون من (١٥) فقرة بأسلوب العبارات التقريرية مع تدرج خماسي، ومقياس الذات الزائفة الذي تضمن ٣٠ فقرة ، إما عن عينة الدراسة فقد تكونت من (١٤٧) طالب وطالبة (١٢٤) من الذكور و(٥٠) من الإناث وهم من طلبة البكالوريوس من جامعة يورك في كندا. وأسفرت الدراسة وجود علاقة معامل الارتباط بين الذات الزائفة والقلق الاجتماعي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور.

_دراسة هايمان (١٩٩٧):-

(مقياس الدافع إلى النشاط الجسدي وعلاقته مفهوم الذات الزائفة)

اهتمت الدراسة بتحديد العوامل التي يتضمنها مقياس الذات الزائفة إلى النشاط الجسدي الولايات المتحدة الأمريكية ،إذ أستخدم مقياس الذات الزائفة بوصفه مقياسا فرعيا ضمن مقياس مفهوم الذات إلى النشاط الجسدي، والذي تكون من (٥٠) فقرة (٥) مكونات هي:(السيطرة الاستقلالية ، والمكافآت والتقدير الاجتماعي ،والاندماج ، والعائلة ، مفهوم الذات)، وبلغت العينة (٢٥٩) طالبا وطالبة من جامعة طالبا وطالبة .

الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:-

بعد إن تناولت الباحثة مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة الذات الزائفة سوف تتحدث الباحثة عن الموازنة بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة من حيث (المنهج ، والعنوان ، وعينة الدراسة ، مكان إجرائها، والنتائج) لكي يبرز التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية وعلى النحو الآتي:-

أولاً:- من حيث المنهج :-

يلاحظ من الدراسات السابقة إنها استعملت المنهج الوصفي والتجريبي ، ، أما الدراسة الحالية فقد جاءت بعنوان مفهوم الذات لدى طلبة كلية التربية الجامعة العراقية التي استعملت المنهج الوصفي بكونه متداولاً في الدراسات التربوية والنفسية .

ثانياً:-من حيث العنوان :-

لقد اختلفت الدراسات السابقة من حيث عناوينها كما في دراسة حسين (٢٠٢٢) :- (فعالية برنامج إرشادي لخفض مستوى الذات الزائفة) ودراسة بدر وابراهيم (٢٠١٤) :- (الذات الزائفة وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى) ودراسة كوسوفسكي واندلر(٢٠٠٠) التي استهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذات الزائفة وكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب، أما دراسة هايمان (١٩٩٧)جاءت بعنوان(مقياس الدافع إلى النشاط الجسدي وعلاقته الذات الزائفة)، أما الدراسة الحالية فقد جاءت بعنوان الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية الجامعة العراقية .

ثالثاً:- من حيث عينة الدراسة :-

نجد إن العينة المستعملة في الدراسات السابقة تختلف باختلاف أهداف الدراسة وحجم المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه إذ بلغت(378 طالبا) طالباً وطالبة وهي عينة كبيرة الحجم ، أما حجم العينة في هايمان (١٩٩٧) التي بلغت من(١٤٧) طالباً وطالبة وهي عينة أقل من متوسطة الحجم ، أما عينة الدراسة الحالية فقد بلغت(١٠٠) طالب وطالبة موزعين حسب الجنس والتخصص.

رابعاً:-من حيث مكان إجرائها:-

تشابهت مع دراسة حسين(٢٠٢٢) اجريت في العراق، لقد اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة بدر وابراهيم (٢٠١٤):التي قامت في ، وأما دراستي هايمان (١٩٩٧) ، و (باركن ،١٩٨٠) التي أقيمتا في الولايات المتحدة .

خامساً:-من حيث النتائج:-

سيتم الحديث عنها في الفصل الرابع

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

أفادت الباحثة بما ورد في الدراسات السابقة سواء عربية أو أجنبية في إعداد بحثها فضلا عن الاستناد على الادبيات والمراجع السابقة.

وتأمل الباحثة في دراستها الحالية ان تخرج بنتائج مكملة للدراسات السابقة وتكون رافدا مضافا الى نتائجها

منهجية الدراسة واجراءتها

_ منهج الدراسة :

تم اتباع المنهج الوصفي في هذه الدراسة وهو المنهج المناسب، المنهج الوصفي : هو اسلوب او نمط يتم استعماله لدراسة ووصف الظاهرة والمشكلات العلمية وصف دقيق للوصول الى التغيرات المنطقية المبرهنة بهدف اتاحة الفرصة للباحث لوضع اطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الاسباب التي ادت لحدوث الظاهرة او المشكلة. (الرشدي ، ٢٠٠٠:٢٨٨)

_اجراءات الدراسة :-

اولاً: مجتمع الدراسة :

تطلق كلمة مجتمع الدراسوة على جميع الحالات والافراد والاشياء التي يتجه الباحث لدراستها (العزاوي ، ٢٠٠٨: ١٨١)، ويتـألف مجتمع الدراسة الحالية من طلبة كلية التربية / الجامعة العراقية الذكور والاناث والذين يبلغ عددهم (١٦١٥) وهم مقسمون على ثمانية اقسام ، (٤) انسانية وهي اقسام (العلوم التربوية والنفسية، التاريخ، اللغة العربية، علوم القران) و(٤) علمية وهي اقسام (الكيمياء، الفيزياء، علوم الحياة، الحاسوب) ، والجدول (١) يوضح ذلك :

جدول (١)

مجتمع البحث من طلبة كلية التربية الجامعة العراقية

ت	القسم	الذكور	الاناث	المجموع
١	علم النفس	٦٥	٥٥	١٢٠
٢	اللغة العربية	١٢٢	٨٣	٢٠٥
٣	التاريخ	٩٦	٣٩	١٣٥
٤	علوم القران	١٢٨	٤٣	١٧١
٥	الحاسوب	١٩٢	٨٠	٢٧٢
٦	علوم الحياة	١١٧	١٥١	٢٦٨
٧	الفيزياء	١٨٢	٦٣	٢٤٥
٨	الكيمياء	١٠٨	٩١	١٩٩
٩	المجموع	١٠١٠	٦٠٥	١٦١٥

ثانياً: عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية طبقية من طلبة كلية التربية كعينة للدراسة من كلا التخصصين (العلمي- الانساني) إذ بلغ حجم العينة الكلي (١٠٠) طالب وطالبة موزعين حسب الاقسام المختلفة وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول(٢)

عينة الدراسة

القسم	ذكور	اناث	المجموع
العلوم التربوية والنفسية	٢٥		٢٥
التاريخ		٢٥	٢٥
علوم الحياة	٢٥		٢٥
الفيزياء		٢٥	٢٥
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

اداة الدراسة :

وبعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية تبنت الباحثة الزائفة وقد تألف المقياس من (التميمي،٢٠٢٢) فقرة وكانت بدائل المقياس الموزعة على الطلبة اربعة بدائل وهي . (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق على أحيانًا ، لا تنطبق عليأبداً)، وحدد الأوزان (٣,٤٢،١،) للفقرات الايجابية ، و (٤.٣,٢,١) للفقرات السلبية .

اسباب تبني مقياس (التميمي، ٢٠٢٢)

١. كونه مقياس حديث اعد عام ٢٠٢٢ ويناسب أهداف ومتطلبات البحث الحالي
٢. يفسر الذات الزائفة بشكل دقيق وواضح
٣. المقياس معد للبيئة العراقية و هذا ينسجم مع اهداف البحث الحالي.

ولغرض التأكد من صدق الاداة قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

• صدق الاختبار:

أ-الصدق الظاهري: استعملت الباحثة الصدق الظاهري كأسلوب لمعرفة صدق الفقرات من عدمه، أذ عرضت الباحثة الاختبار على ستة خبراء من المختصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق١) لمعرفة صدق الاختبار وقد اعتمد نسبة (٨٠%) لقبول الفقرات.

• صدق البناء :

تحققت الباحثة من صدق بناء الاداة عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة في استخراج صدق فقرات المقياس على معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، إذ تم التطبيق على عينة مؤلفة من (١٠٠) طالب وطالبة وأظهرت النتائج إن جميع معاملات الارتباط مميزة وفق معيار نللي (Nunnally,1994) إذ تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٢٤-٠,٧٥) إذ تكون الفقرة مميزة إذا كان معامل ارتباطها (٠,٢٠) فأكثر وكذلك مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨) .

-الثبات :

لغرض استخراج الثبات لفقرات مقياس الذات الزائفة فقد تم استعمال طريقة اعادة الاختبار إذ تم اعادة الاختبار على عينة بلغت (٢٠) طالبا وطالبة، وبعد مضي ثلاثة أسابيع تم اعادة الاختبار على نفس العينة، ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون تم استخراج معامل الثبات والذي بلغ (٠,٨٥) وبذلك يعد مقياس الذات الزائفة ثابتا.

- الصورة النهائية للمقياس:

بعد اجراء معاملي الصدق الظاهري والثبات للمقياس، فقد أصبحت عدد فقراته النهائية (٢٦) فقرات، إذ أن اعلى درجة في المقياس تبلغ (١٠٤) وأدنى درجة (٢٦) والوسط الفرضي(٦٥).

الوسائل الاحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة الحالية فقد استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) :

- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الثبات.

_ معامل ارتباط بيرسون:لحساب صدق البناء.

– الاختبار التائي لعينة واحدة: وذلك لإيجاد الفروق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الحسابي الفرضي للمقياس.

–الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لاختبار دلالة الفروق بين درجات عينتين مستقلتين لمعرفة الفرق الاحصائي بين الإناث والذكور وفقا لمقياس الذات الزائفة.

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة الحالية وفقاً لأهدافه، وتفسيرها ومناقشتها ، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي :-

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول:-الذات الزائفة لدى طلبة الكلية.

اظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة إن الفروق بين المتوسطات لعينة الدراسة والمتوسط النظري لمقياس الذات الزائفة(٦٥) إحصائياً بمستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٩) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٨٢) أكبر من الجدولية البالغة (١.٩٦) والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

الجدول(٣)

متوسطات درجات طلبة كلية التربية على مقياس الذات الزائفة وانحرافاتها والقيم التائية

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
١٠٠	٧٧.٥٨١٠	١٥,١٨٥	٦٥	٩٩	٢,٩٨٢	١.٩٦	دالة

ويلاحظ من الجدول (٣) إن القيمة التائية المحسوبة للذات الزائفة لدى أفراد عينة الدراسة والبالغة(٢,٩٨٢) أعلى من القيمة الجدولية للمقياس والبالغة(١.٩٦)، مما يعني ذلك وجود فروق ذات دلالة

احصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس و هذا الفرق لصالح متوسط درجات العينة وبناءا على النتائج الموضحة في الجدول اعلاه يمكن القول ان طلبة الجامعة يتصفون بالذات الزائفة، تفسر الباحثة نتيجة ذلك من خلال نظرية دونالد

هي أحد الأساليب التي جرى وضعها لحماية الذات الحقيقية عن طريق الامتثال للمتطلبات البيئية، هو ما يسمح لشخص القيام بسلوك ، أذ أن طلبة الجامعة يمتلكون ذات زائفة لأنهم يكونون غير قادرين على مواجهة عقوبة الأخطاء ويسمح الفرد لظهور أفكاره والمشاعر غير مشتتة ،اذ يقوم بترتيب العلاقات مع الاخرين في الحياة العامة .

الهدف الثاني:-دلالة الفروق في الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور،إناث)

طبق اختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي الذكور والإناث على مقياس الذات الزائفة، عدت القيمة المستخرجة مؤشراً لوجود فروق عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة(٢.٦٠٧) بالقيمة الجدولية البالغة (٢.٠٢١) وبدرجة حرية (٩٨) والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول(٤)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين الذكور والإناث على الذات الزائفة

الجنس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة (٠,٠٥)
ذكور	٥٠	٧٦.١١٠	١٣,١٣	٩٨	٢.٦٠٧	٢.٠٢١	دالة
إناث	٥٠	٧٩.٥٨	١١,١٧٥				

، وأشارت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذات الزائفة لصالح لذكور وتفسر نتيجة طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تجعل الذكور اكثر مركز البحوث النفسية ميل الى طرح الأسئلة والاعتماد على فهم الذات السابقة في حل ما يواجههم من مشكلات .

الهدف الثالث: دلالة الفروق في مقياس الذات الزائفة لدى طلبة كلية التربية تبعا لمتغير التخصص (علمي،إنساني) :

طبق الاختبار التائي(T–Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني على مقياس الذات الزائفة ، وعدت القيمة المستخرجة مؤشراً لدلالة الفروق عند مقارنة القيمة التائية المحسوبة البالغة (١.٦٠٧) بالقيمة التائية الجدولية(٢,٠١) وبدرجة حرية (٩٨) والجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

الجدول رقم(٦)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين التخصصات العلمية والإنسانية على مقياس الذات الزائفة.

متغير التخصص	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمةT المحسوبة	قيمةT الجدولية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
علمي	٥٠	٧٦.١١٠	١٣,١٣	٩٨	١.٦٠٧	٢,٠١	غير دالة إحصائيا
إنساني	٥٠	٧٩.٥٨	١١,١٧٥				

أشارت النتائج لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (العلمي والإنساني) ، على اتزان الحالة الفكرية لهم رغم الفوارق العلمية والتخصصية بين افراد العينة وهذا ما قد تدعمه الدراسات السابقة المذكور

ثانياً:- الاستنتاجات:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية إذ يمكن الاستنتاج بما يأتي :-

١-إن أفراد عينة الدراسة الحالية يتصفن بالذات الزائفة وذلك لأن المتوسط الحسابي لدرجاتهم كان أعلى من المتوسط النظري للمقياس.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بالذات الزائفة وفق متغير التخصص (ذكور، إناث) لصالح الذكور.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بالذات الزائفة وفق متغير التخصص (العلمي، الإنساني)

ثالثاً: التوصيات:-

١- إفساح المجال أمام الطلبة لإبداء الرأي ومناقشة بعضهم البعض في قاعة الصف لبث روح الإبداع لديهم وممارسة الأساليب المشجعة لذلك..

٢-ايلاء اهتمام أكثر البيئة التعليم ، وجعلها تحت الطلبة على التساؤل والاستكشاف وليس فقط التلقين وذلك بالابتعاد عن التعلم من مصدر واحد وتشجيع الطلبة على البحث وتوفير مختبرات علمية .

٣- عقد دورات تدريبية مستمرة للطلبة حول الذات الزائفة وفنيات توظيفها.

٤- إعادة النظر في توزيع الجداول الدراسية بما يتناسب وتصميم أنشطة وبرامج تتناسب مع احتياجات الطلبة.

٥- إقامة دورات تدريبية خاصة لمعلمي الموهوبين حول أحدث النظريات والنماذج في مجال الموهبة وأهم الخصائص التي يجب مراعاتها وتضمينها في أنشطة البرامج.

٦- تبني حملة في مؤسسات التعليم العالي من الجامعات والكليات تتضمن مشاريع وبرامج لتنمية مهارات الذات الزائفة للأساتذة والباحثين، وحثهم على تطبيقها في أعمالهم وضمن المقررات والتعيينات الدراسية..

رابعاً:- المقترحات

تقترح الباحثة المقترحات الآتية:-

١- إجراء دراسة الكشف العلاقة الذات الزائفة ومتغيرات اخرى مثل دافعية التعلم .

٢- إجراء دراسة حول دراسة علاقة الذات الزائفة والتفكير الناقد.

٣- إجراء دراسة أنواعا أخرى من التفكير مثل كالإبداعي ، والجمعي.

المصادر والمراجع:

(١)ابو جادو، صالح محمد(٢٠٠٠):**علم النفس التربوي**،ط٢، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

(٢)ابو غزالة، سميرة، الحملاوي، منال، واخرون(٢٠١٥) **صورة الذات وعلاقتهما بمخاوف الاطفال لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي**، مجلة السلوك البيئي، المجلد الثالث، الكويت.

(٣) بدر وابراهيم (٢٠٢٢) : **الذات الزائفة وصورة الآخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى** ، جامعة الأزهر – مصر، رسالة ماجستير غير منشورة.

(٤)جميل، حنان(٢٠٢١): **الشخصية ومفهوم الذات** ،ط١ ،مركز ناشرون ،عمان–الاردن.

(٥)الجنابي، سالم احمد خنجر (٢٠٠٦): **الثقة المفرطة في الأحكام الاحتمالية وعلاقتها بضبط الذات لدى الأطباء** ،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

(٦)حسين ،٢٠٢٠:فاعية برنامج ارشادي لتحسين الذات. **مجلة مركز الطفولة** ،العدد لوالعشرون،د.

(٧) خملة، نهاد (٢٠١٤) : **واقع الاختبار المهني لخريجي الجامعة الجزائرية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر – كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، بسكرة – الجزائر.

(٨)رفاعي، ناريمان محمد ، وآخرون (٢٠١٠):" دراسة لمستوى فعالية الذات المدركة لدى عينة من المراهقين المتلعثمين" ، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها ، القاهرة، العدد (٢٤).

(٩) الرشدي. حسين (٢٠٠٠) القياس والتقويم :جامعة بغداد.

(١٠) الزهرانى ،علي(٢٠٠٩): **إدراك القبول- الرفض الوالدي وعلاقه بمستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، السعودية. المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة.

(١١) العتوم ، عدنان يوسف (2008) : **سيكولوجية الكذب ، ظاهرة الكذب والقدرة على كشفها** ، ط1 ، إثراء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

(١٢) العزاوي ، رحيم يونس كرو.(٢٠٠٨) : منهج البحث العلمي ،ط١،عمان :دار دجلة .

(١٣) العلوان ، احمد علي، ورندة المحاسنة (٢٠١١): "الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية" ، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد(٧) ، العدد (٤).

(١٤) قحطان احمد الظاهر (٢٠١٠): **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**. ط٢. عمان. دار وائل.

(١٥) قمر، مجذوب أحمد محمد أحمد (٢٠١٦): الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات ، **مجلة العلوم النفسية والتربوية** ، العدد (١)، المجلد (٢) ، جامعة دنقلا – السودان .

(١٦) لانغ ، جيري ودومكة ، تود (٢٠٠٦) : **نهج قابيل و هابيل في العمل داخل المؤسسات والمكاتب ، ترجمة أيمن الارمانزي** ، ط1 ، مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض .

(١٧) المرتضى ،الهام يحيى (٢٠١٨)،صورة الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة وعلاقته بلغة التخصص الدراسي ، ، مجلة مركز الطفولة ،العدد التاسع والعشرون.

(١٨) مصالحة، زياد، أبوسليم، أيمن (٢٠١٨): **الحصاد، المعهد الاكاديمي العربي للتربية**.

(١٩) منصر، نجيبة (٢٠١٤) :**مفهوم الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي** ،(رسالة ماجستير غير منشورة)– جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المصادر الاجنبية:

(20) Barry& Weinhold.J(2012): How the False Self Gets Created.

(21) Cassimatis, E. (1984) False Self:Existential and therapeutis issues lnt R psycho. Anal

(22) Stern, D. (1985: 277). The interppersonal world of the in fant, New York: Basic Book.

(23) Winnicott.D.W (1960) : "**Ego distortion in terms of true and false self**", in The Maturational Process and the Facilitating Environment: Studies in the Theory of Emotional